

٦٨. تفسير الجلالين، سورة محمد ١-٨٣ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب بهدوء. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان. اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام - 00:00:00

وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى. يجزى الكافر على حسناته في الدنيا كما جاء في الحديث. والذين امنوا الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد اي القرآن. وهو الحق من ربهم وهو الحق من ربهم بتسكين هاء. كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم - 00:00:19

واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل اي الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق اي القرآن من ربهم - 00:00:43

كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم. يبين احوالهم. فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله. يعني اضربوا ضربا - 00:00:59

كيف اضربوا رقابهم اي اقتلوههم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة نعم حتى اذا اتقنتموهم اكثرتم فيهم القتلى فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا. امسكوا وعلم يعني كفوا عن القتال عن قتلهم. واسروهم وشدوا الوثاق. ما يوثق به الاسرى - 00:01:19

فاما منا بعد مصدر مصدر بدل من اللفظ بفعله. يعني اما ان تمنوا منا اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء. يعني مفهوم مطلق نائب عن الفعل واما فداء تفادونهم بمال او اسرى المسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزار ائقالتها من السلاح وغيره - 00:01:44

هذا التعبير طلعا الحرب ووزارة ان تنتهي بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد. وهذه غاية للقتل والاسر نعم غاية القتل وقف القتل ماله ووقف الاسر عند الاسلام او الدخول في العهد اللي دخل في العهد فكفوا عن قتلهم واسرهم. لو اسلموا لكفوا عن قتلهم واسرهم. نعم - 00:02:05

ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر الامر فيهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليلوا بعضهم ببعض منهم في القتال. فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار - 00:02:28

والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا. الاية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات. انتشر فيهم القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما. وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا - 00:02:46

يعني قوله والذين قتلوا في سبيل الله الذين قتلوا في سبيل الله. يدخل فيهم ايضا الذين في الدنيا وادخلوا في قتلوا تغليبا. تغليبا لمن؟ تغليبا للذين قتلوا على ديننا على الذين لم يقتلوا. هذا واضح - 00:03:13

ويدخلهم الجنة عن رفع اي بينها لهم فيهدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال. الواحد منهم يعرف بيت في الجنة اكثر من معرفتي ببيته في الدنيا يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ايدينا ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم. يثبتكم في المعترك في الحرب يعني - 00:03:32

والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ الخبر تعسوا يدل عليه. فتعسا لهم. يعني الذين مبتلى والخبر هو تعز وتعسا اي هلاكا وخيبة من الله بين اظهرها قبل دخولها لما وظفت الجنة للمتقين قربت. فيدخل كل واحد منهم الجنة يعلم بيته اكثر من علمه ببيته في الدنيا. وقيل

عرفها تفسير اخر يعني - 00:03:55

ذكر المفسرون عرف اي طيبا الى العفو والطيب وتعسل والظاهر الاول واضل اعمالهم عطف على تعس. ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا اي بسبب الباء سببية هذا الاضلال والهلاك بماذا؟ بسبب انهم كرهوا ما انزل الله من القرآن مشتمل - 00:04:26 على التكاليف فاحبط اعمالهم. لان كره ما انزل الله كفر افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟ دمر الله عليهم. اهلك الله انفسهم واموالهم واولادهم واموالهم وللكافرين - 00:04:48

امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم. ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى اي ولي وناصر الذين امنوا. وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يمتنعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس - 00:05:03

همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة. والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكأين كم للتكفير من قرية اريد بها اهلها وهي هي اشد قوة من قريتك في اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية - 00:05:30 يعني لم يقل الذين اخرجوك انما راعى ماذا؟ على اهل. انما راعى اللفظ القرية لانها مؤنث اتى بالتي اخرجتك مؤنثا. اهلكتاهم روعي معنا قرية. الاولى فلا ناصر لهم. لم يقل اهلكتاهم. هم. انما قال اهلكتاهم. ففي اهلكتاهم راعى اهل وفي اخرجتك راع - 00:06:00 القرية. فلا ناصر لهم من اهلكتاهم. افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهم - 00:06:25

بين من كان على بينة من ربه ومن عبد الاصنام مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخلها مبتدأ خبره فيها انهار مثله اي صفته الجنة التي وعد المتقون. المثل المشترك بين داخله. المشترك هنا صفة للمثل - 00:06:43 صفة للمثل لماذا قال ماذا قال المشترك بين داخلها؟ حتى يعلم ان الناس في الجنة ليسوا على منزلة واحدة. الناس في الجنة ليسوا ماذا على منزلة واحدة. هناك شيء يشتركون فيه - 00:07:10

والانهار الذي سيذكر في هذه الاية. الانهار من اللبن والعسل والماء. ولكنهم يتفاوتون في ماذا؟ في منازلهم في اشياء اخرى. في مساكنهم في الحور العين واضح يعني كلمة المشترك هذه هي صفة لاي شيء - 00:07:26 للمثل يعني مثل اي صفة الجنة التي ود المتقون المثل المشترك بين داخلهم الصفة المشتركة بين الداخلين هي التي ستأتي. لماذا قال المشترك؟ لان هناك ما هو ليس بمشترك. يتفاوت فيه اهل الجنة حسب منازلهم. نعم - 00:07:40 هذا مبتدأ مثل مبتدأ. خبره فيها انهار. هذه جملة اسمية في محل رفع خبر لمثل. من ماء غير اس بالمد والقصر. اس كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا - 00:07:57

سيتغير لعرض. قولك ضارب وحافظ في الوزن يعني الوزن يعني قاسي على وزن ضارب. وقاسي على وزن حذر. الوزن ليس في المعنى قال بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعرض. ما هي الدنيا ماذا؟ يتغير الى شيء - 00:08:15 وطاب فيه شيء وبقي وقتا طويلا. وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضلوع. لبن الدنيا لانه خرج من الضرع يتغير وانهار من خمر اللذة اي لذیذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا. فانها كريهة عند الشرب. وانهار من عسل مصفى بخلاف - 00:08:33 عسل الدنيا فانه بخروجي من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم. فهو راض عنهم ما احسانه اليهم بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم. سيد العبيد في - 00:08:54 الدنيا قد يحسن اليه ابتغاء الثواب وقد يكون غاضبا عليهم. اما هؤلاء جمعوا بين نائم حسي لعيب الجنة الحسي وبين النعيم المعنوي بمغفرة الله لهم ورضاه عنهم. وهذا اعظم نعيم اهل الجنة. كمن هو خالد في النار. خبر مبتدأ مقدم - 00:09:20

اي كم من هو في هذا النعيم كمان هو خالد في النار يعني هل من كان في هذا العين كمن هو خالد في النار عيادا بالله تعالى وسوقوا ماء حميما اي شديد الحرارة - 00:09:36 تقطع امعائهم اي مصارينهم وخرجت من ادبارهم. وهو جمع معن بالقصر والفه عن ياء. اصل الف في معن ياء لقولهم معيان

تعرف يعرف اصل الالف بالتسنيين. وتثنيته الاسماء تكشفها. نعم. فهتمم الكلام - 00:09:49

قال ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون. حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم العلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقص؟ انفا والفا اي الساعة اي لا يرجع اليه - 00:10:12 نعم لا يرجع اليه بالنون نرجع عندي يرجع يعني المعنى واحد ليرجع اليه يعني نحن لا نرجع اليه لنهتتم بالرجوع اليه لنسأله هذا فيه استهزاء. لاننا نرجع اليه لنسأله عما قال - 00:10:33

اولئك الذين لا يبالون يعني لا يباون بالرجوع لسؤالي. كان اولى بهم ان يرجعوا الى النبي عليه الصلاة والسلام ليسألوه لكنهم لا يهتمون بهذا سيسألون من كان معه من الصحابة - 00:11:10

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا هواهم في النفاق. نعم؟ لا يرجعون ملايين واحد اذا قلت ليرجع اليه يعني لا يرجع اليه منا او لا نرجع نحن اليه. عندي عندي لا يرجع اليه. هي نفس المعنى - 00:11:21 لا نرجع اليه وهو في الحاشية. قال ابن عباس كنت ممن يسأل اي على صغر سني العباس كان ممن يسأل على صغر سنه العلمي ليرجع الي ايضا في السؤال هذا معنى اخر الذين قصدوا هنا. نعم. يعني اللي يرجع اليه في السؤال. هذا استهزاء به عليه الصلاة والسلام. حاشاه صلى الله عليه وسلم من هذا - 00:11:38

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا هواهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم وهذا فيه دليل على زيادة الايمان كما هو مذهب اهل السنة. اللهم - 00:12:08 ما يتقون به النار. اتاهم تقواهم اي الهمهم ما يتقون به به النار فهل ينظرون ما ينتظرون؟ ينظرون ام ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتغال من الساعة - 00:12:22

اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها. منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان. فاني له اذا جاءتهم الساعة ذكراهم. يعني انى لهم ذكراهم انى لهم تذكرهم؟ يعني كيف يكون تذكرهم؟ لا ينفعهم هذا. لا ينفعهم اذا تذكروا عند اتيان الساعة - 00:12:38

فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة لانك عالم اصلا ودم على علمك. واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وهذا غير صحيح كما ذكرت قبل ذلك. لان الاشاعة يرون ان النبي عليه الصلاة والسلام معصوم من الصغائر - 00:12:58

فالصحيح ان الانبياء ليسوا معصومين من الصغائر ولا دليل على ذلك كثيرة معروفة. وقد فعله فقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم. والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار - 00:13:20

يعني انتقالكم وحركتكم انتقالكم حركاتكم بالنهار والمشي في الارض ومثواكم اي ماواكم الى مضاجعكم بالليل. يعني يعلم حالكم كله في النهار وفي الليل. اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه - 00:13:40

والخطاب للمؤمنين وغيرهم. اذا علمتم انه يعلم احوالكم كلها فاحذروه. نكمل الصور ان شاء الله. ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلاً نزلت سورة فيها ذكر الجهاد. فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي - 00:13:56 طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم منافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له. اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه. فاولى مبتدأ او لا مبتدأ. خبره طاعة. يعني هم كان اولى لهم - 00:14:16

وقول معروف اي حسن لك. فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم. وجملة لو جواب اذا يعني اذا شرطية عزم الامر فعل الشرط نعم - 00:14:38

فلو صدقوا الله هذا جواب الشرط. نعم. فاولى لهم ذرة وقول معروف ان نقف على هذا نعم حتى لو وقفت على اولى لهم لانه اولى لهم اخر الاية. هم السنة ان تقف عند رؤوس الاية. حتى لو كانت الاية مرتبطة بالاية التي بعدها - 00:14:53

تقول اولى له ثم تقول طاعة وقول معروف او تقول اولى لهم طاعة وقول معروف كلاهما جاء استقف او تصل هل عسيتم بفتح السين وكسره؟ عسيتم وعسيتم. وفيه التفات عن الغيبة اي لعلكم. لانه في الاية الماضية كان يتكلم بصيرة الغيبة. فلو صدقوا الله - 00:15:11

ان توليتم اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال. اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام - 00:15:28

بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملي لهم بضم اوله لا واملي له. مبني للمجهول. قال الاخرى ام لا؟ وبفتحه واللام - 00:15:52 والمملي الشيطان. يعني هو بفتح واللام يعني وبفتح واللام فتحي وفتح اللام فتكون ماذا؟ ام لا؟ كما قرأت حفص. والنوم لي هو الشيطان بارادته تعالى فهو المضل له ذلك اضلالهم بانهم بسبب انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله الى المشركين. سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله - 00:16:14

عليه وسلم وتثبيت الناس عن الجهاد معه. تأخيرهم عن الجهاد قالوا ذلك سرا فآظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرهما اسرارهم مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة - 00:16:39 يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقاييع بمقامع من حديد ذلك التوفي على الحال المذكورة بانه بسبب انه اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه. فاحبط اعمالهم. الشيخ - 00:17:01 وهي المطرقة الكبيرة. ام حسب الذين في قلوبهم مرض الا يخرج الله اطغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. ولو نشأوا لرأيناكم عرفناكم وكررت الله فيه. فلا عرفتهم بسيماهم - 00:17:21

ولولا شأؤا لرأيناكم فلعرفتهم بسيماهم ولا تعرفنهم. علاماتهم ولا تعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جواب في لحن القول اي في معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين. يعني الله يفضحهم بما - 00:17:42 على سنتهم من السب في المؤمنين والطعن فيهم. تهجين امر المسلمين اي تقبيح. والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور. الله يعلم علم غيب. ولكنه يريد ان يعلم علم ظهور ومشاهدة - 00:18:05 المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبل ونظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة. يعني لنبلونكم وليبلونكم نعلم ويعلم يبلو ويبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل طريق الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله - 00:18:25

الهدى وسبيل الله. لا يضر الله شيئا وسيحبط الله اعماله يبطلها من صدقة ونحوها. فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنظير - 00:18:49

نزلت في المطعمين من اصحاب بدر يعني الذين ذبحوا المال للمشركين الذين حاربوا النبي عليه الصلاة والسلام في بدر وقيل نزلت في قريظة والنظير تبين له صدق النبي عليه الصلاة والسلام وعصوه. وانفقوا اموالهم في الصوت عن سبيله. والاية عامة فيهم وفي غيرهم - 00:19:04

قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول لا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم. نزلت في اصحاب القليب - 00:19:28

في قليب بدر البئر التي القوا فيها وفي غيرهم. فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها. الى السلم والى السلم اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذفت منه واو لام الفعل - 00:19:45

الاعلون الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يترككم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو. وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة. يؤتكم اجوركم ولا - 00:20:02

نسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها. لا يسألكم جميع الاموال انما يسألكم بعضها. ان يسألكموها فيحفيكم يبالغ في طلبكم يعني الى سألکم الله الأموال وبألف في طلبها ما النتيجة؟ اخلوا جواب الشرط - [00:20:23](#)

ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام بغضكم يعني لدين الاسلام. ها انتم يا هؤلاء منادى تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم. فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. يقال بخل عليه - [00:20:41](#)

وعنه يعني باقي العلا وعنه. والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته. يستبدل قوما غيركم ان يجعلوا يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل - [00:20:58](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك ونتوب - [00:21:17](#)